

الفروسية العربية – من الواضح أن الحقبة التي اصطلح على تسميتها بالمرحلة الجاهلية لا تتعدي المثة من الأموام الشابة على طيور الدعوة الإسلامية، وعلى هذا الأساس فإن ما وصلنا من شعر هذه الفترة المدار زمانيا إنما هو الحلقة الأخيرة من تطور اللغة العربية وأد لها الشعرية الأولى الشعر فيها قبل الإسلام كانت تسميتها بالمرحلة الجاهلية بالتضاد مع الرشاد والمعقولة التي أتى بها الإسلام. فإن هذه التسجيل على الرغم من أنها تحمل إدانة لهذا النمط من المعيشة الخارجة على الي. اية بالمعنى الديني، إلا اثنين لا تخلو من تحديد واقعي لطبيعتها الثقافية: فهي في الواقع طبيعة الحال، لا على أن الجهل هو فقدان المعرفة الإلهية، بل باعتبار أن الجهل هو حياة الفطرة الحماسية الخالية من سيادة العقل في ساجاس الذي بد 2 – والواقع أن الجاهلية هي اصطدام فتوة الإنسان بالعدم. ومحاولة الخلام بالنشوة، لا بالمعقولة اللاهوتية. وسلوكية النشوة هي أساس مذهب الفروسية الجاهلية الذي تم جميع مظاهر الحياة السابقة على الإسلام. فلقد كان على العربي في مثل شروط تلك البيئة القا وقد ثباته أمام العدم كل لحظة، ثم عقد العربي هذا الموقف الطبيعي المادي المباشر إلى فكرة العرض والشرف، وهكذا فإن الصراع كان أساس السلوكية الجاهلية، وكان الصراع بالثالي هو البرهان الإيجابي الوحيد ضد تهديد العده ولو تساءلنا ما الذي جعل عربي الصحراء يفتخر دائما موضوعات معينة تعود إلى ثلاث قيم أساسية هي أصالة النسب والشجاعة في الحرب والكرم في الأخلاق؛ لوجدنا أن الحماسة التي تقود إلى موقف الفخر دائما إنما هي نوع من التأكيد الوجودي ضد تهديد العدم لاحم الشعر الجاهلي،